من وصايا السلف والعلماء

(٢)

- قال أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٨٢٤):

أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا عبدالله ابن محمد بن منصور، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه، أنه حدثه ومحمد بن حجاج بن أبي قتلة الخولاني

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابنه عبد الملك:

أما بعد،

فاتخذ الحق إمامًا، ولا تكن ممن يقبله إذا وافق هواه، ويدعه إذا خالف هواه؛

فإذا أنت لم تؤجر فيما قبلت منه، ولم تنجُ من الإثم فيما دفعتَ منه إذا خالفك.

وليكن علمك علم الله الذي أنزله على نبي ﷺ، ودل فيه على محابِّه ومكارهه.

وعرَّف الناس فيه أمره، ودعاهم إلى كتابه، وهداهم إلى كرامته، ووقاهم به بأسه، وأوجب لهم به رضوانه، وأنزلهم به أفضل منازل خلقه ﷻ؛ هو العلم الذي لم يَجهل من عَلِمَه ولم يعلم من جهله؛ فآثره على سواه، وانتهِ عند زواجره؛ فإن ذلك يحق على من علمه، واتبع طاعة الله فيما أوصى به.

هو نور الله الذي أنزل وهدى به أولياءه، ومن لم يكن له حظ فيه؛ لم ينتفع بشيء منه، وكان في ظلمة ما بقي في دنياه.